وشغل وشغل وثلث وثلث وعذر وعذر ونذر ونذر وعمر وعمر وللمفسرين
في المراد بالحقب هنا ثمانية اقوال احدها انه الدهر قاله ابن عباس وثانيها ثمانون سنة
قاله ابن عمر وابو هريرة وثالثها سبعون الف سنة قاله الحسن ورابعها سبعون سنة
قاله مجاهد وخامسها سبعة عشر الف سنة قاله مقاتل بن حيان وسادسها ثمانون
سنة كل يوم الف سنة من عدد الدنيا ذكره الفراء وسابعها ان الحقب عند العرب وقت
غير محدد قاله ابو عبيدة انتهى كلام ابن الجوزي واكثر هذه الاقاويل لا تتوافق مع موسى
عليه السلام وهذا ينبغي ان يورد في قوله تعالى لابثين فيها احقابا والله اعلم والحقب مفرد ويجمع
على احقاب مثل عنق واعناق وحقب بسكون القاف مخفف عنه وحقب مكسور الحاء نحو
حبر ويجمع على احقاب مثل احبار وحقبة ويجمع على حقب والله اعلم قال الرازي وفيه
دلالة على فضل العلم وانه ينبغي ان يسافر في طلبه البرهان الطويل وروي ان موسى قال يا
رب اي عبادك اعلم قال الذي يبتغي علم الناس الى علمه عسى ان يصيب كلمة تدله على هدى
او ترده عن ردى قال ان كان في عبادك من هو اعلم مني فدلني عليه قال اعلم منك
الخضر قال فاين اطلبه قال على الساحل عند الصخرة قال كيف لي به قال تاخذ حوتا في مكتل
فحيث فقدته فهو هناك فقال لفتاه اذا فقدت الحوت فاخبرني فذهبا يمشيان فرقد موسى
فاضطرب الحوت ووقع في البحر فلما جاء وقت الغداء طلب موسى الحوت فاخبره فتاه بوقوعه
في البحر فرجعا الى الصخرة فاذا رجل مسجى بثوبه في رواية نقصه تحت راسه ونقصه
تحت رجليه فسلم عليه موسى وعرفه نفسه فقال يا موسى انا على علم علمنيه الله تعلى
لا تعلمه انت وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا فلما ركبا السفينة وقع عصفور على
حرفها فنقر في الماء فقال الخضر ما نقص علمي وعلمك من علم الله مقدار ما اخذ هذا العصفور
من البحر نسيا حوتهما اي نسيا تفقد امره مما جعلا امارة على الظفر بالطلبة
وقيل نسي يوشع ان يقدمه ونسي موسى ان يامره فيه بشي وقيل انما قال نسيا والناسي يوشع
وحده على نحو يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح قيل وكان الحوت سمكة مملوحة وقيل
قد كانا اكلا منها وكان يوشع حمل الحوت والخبز في المكتل فنزلا ليلا على شاطئ عين تسمى عين
الحياة ونام موسى فلما اصاب السمكة روح الماء وبرده عاشت وقيل توضأ يوشع من
تلك العين فانتضح الماء على الحوت فعاش ووقع في الماء فاتخذ سبيله في البحر سربا امسك الله جرية الماء على
الحوت فصار عليه مثل الطاق وحصل منه في مثل السرب معجزة لموسى او للخضر وقيل كان

لا يسير شي من البحر

لا يسد شي من البحر الا يبس وصار مثل الصخرة والظهر للحوت في
فلما جاوزا الموعد وهو الصخرة قيل سار بعد مجاوزة الصخرة الليلة والغد قال لفتاه
الى الظهر والقي على موسى النصب والجوع حين جاوز الموعد ولم ينصب قبل ذلك ولا
جاع فهو قوله من سفرنا هذا نصبا فتذكر الحوت فاني نسيت الحوت قيل فقدته
وتركته وقيل نسيت حديثه ان اذكره لك واخبرك بما جرا له عجبا قال الزمخشري
اعجب من حوت يوكل منه ثم يصير حيا بعد اكل بعضه وقيل يعني كونه شبه السرب
وهو من كلام يوشع كانه قال واتخذ الحوت سبيله عجبا اي سبيلا عجبا عجب موسى وهو
متصل بقوله فاني نسيت الحوت اي واتخذ سبيله في البحر عجبا وما انسانيه الا
الشيطان اعتراض بين المعطوف عليه ذكره الرازي وقيل عجبا كلام مستقل اي
قال عجبا في اخر كلامه وقيل هو من كلام موسى تعجب من ذلك قال الحاكم وقيل العبر
لموسى واتخذ سبيله وهو ان موسى دخل الكوة على اثر الحوت فاذا هو بالخضر قال
ذلك ما كنا نبغي يشير الى العالم والاولى ان ذلك اشارة الى نسيان الحوت لانه
جعل امارة لقاء الخضر رحمة من عندنا الوحي والنبوة وعلمناه من لدنا مما يختص
بنا من العلم وهو الاخبار عن الغيوب رشدا بضم الراء وسكون الشين وبفتح
الراء والشين مصدر رشد اهتدى اي علما ذا رشد اي ارشد به في ديني ولم
يكن علم الشرائع لان موسى كان نبيا له شريعة لا يفتقر فيها الى غيره فلا تسألني شرط
عليه اذا رأى ما ظاهره منكر وقد علم ان له وجها حسنا في الجملة لعلمه بان الخضر
معصوم ان لا يبتدئه بالانكار والسؤال حتى يكون الخضر هو المبتدئ بالجواب وهذا من
ادب المتعلم قيل والخضر هو اليسع سمي اليسع لسعة علمه وسمي الخضر لانه اذا صلى في
مكان اخضر ما حوله واخلق وقيل هو نبي وقيل هو عبد صالح ذكره الماوردي في تفسيره
فانطلقا على ساحل البحر يطلبان السفينة فلما ركبا قال اهلها هما من اللصوص
وامروهما بالخروج فقال صاحب السفينة ارى وجوه الانبياء وقيل عرفوا الخضر فحملوهما بغير
اجر فلما صار في اللجة اخذ الخضر الفاس فخرق السفينة بان قلع لوحين من الواحها
مما يلي الماء فجعل موسى يسد الخرق بثيابه ويقول اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا
اي عظيما من امر الامر اذا عظم بما نسيت من الشرط والتزامه اما نسي حقيقة
او اراد بما تركت من ذلك او اراد التعريض فاخرج الكلام مخرج النهي يوهم انه نسي
ليبسط عذره ولا ترهقني تغشني غلاما قيل كان بالغا وقيل دون البلوغ فقتله بان

Copyright © King Saud University